نعم الله علينا

للشيخ خالد الراشد

لباب الأول: الحمد والشكر لله تعالى

الحمد لله على نعمه، والشكر له على توفيقه وامتنانه.

الدعوة إلى التقوى والخوف من الله في القول والعمل، والالتزام بطاعته.

القرآن هو أصدق الحديث، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم خير الهدي.

التحذير من البدع ومحدثات الأمور في الدين، فكل بدعة ضلالة.

النقطة الأساسية: الاعتراف بنعم الله أول خطوة للشكر والتقوى.

الباب الثاني: نعم الله في الحياة

نعم الله كثيرة لا تُحصى، منها ما يُشعر الإنسان بقيمته عند فقدانه.

أمثلة على النعم: الأمن، الصحة، العافية، الإسلام، والغنى.

فقدان الأمن يجعل الإنسان لا يذوق طعم الحياة، كما أن فقدان الصحة يُضعف القدرة على القيام بأمور الحياة.

النقطة الأساسية: معرفة النعمة تفرض الشكر عليها.

الباب الثالث: نعمة الأمن والأمان

الأمن نعمة عظيمة من الله، والخوف بلاء عظيم.

الأمثلة القرآنية: إبراهيم وموسى وأصحاب الحجر وأهل مكة.

المجتمع المؤمن الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ينعم بالأمن.

غياب الأمن سببها الظلم والطغيان، وعودة الأمن مرتبط بالتقوى والعدل.

النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أن من أصبح آمنا ومعافى له قوت يومه فقد غُرزت له الدنيا بحذافيرها.

النقطة الأساسية: الأمن أساس النعم وركيزة السعادة، وغيابه سبب الفزع والمعاناة.

الباب الرابع: نعمة الصحة والعافية

الصحة تاج على رؤوس الأصحاء، لا يعرف قيمتها إلا المرضى.

المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، والصحة تساعد على القيام بالواجبات.

المرض ابتلاء وكفارة للذنوب، وصبر الإنسان عليه أجر عظيم.

أمثلة على الصبر في المرض: أيوب عليه السلام، وسائر المؤمنين.

النقطة الأساسية: الصحة نعمة يجب شكرها، والمرض ابتلاء يُكفر السيئات إذا صبر الإنسان.

الباب الخامس: البلاء والابتلاء

البلاء اختبار من الله للمؤمنين، ويُرفع الدرجات بالصبر والاحتساب.

الإبتلاء في الدين والدنيا يمنح القوة والإيمان ويعلّم الصبر.

البلاء نعمة إذا تم التعامل معه بالصبر، ووسيلة لتحصيل رضا الله ورفع الدرجات.

نصائح النبي صلى الله عليه وسلم: السؤال عن العافية أفضل من السؤال عن البلاء.

النقطة الأساسية: الابتلاء نعمة، لكنه ليس أفضل من العافية، والصبر على البلاء مطلوب.

الباب السادس: مفاتيح السعادة

مفاتيح السعادة ثلاثة:

الشكر على النعم.

الصبر على البلاء.

التوبة والاستغفار بعد الذنب.

الامتحان بالنعم أشد من الامتحان بالآلام والابتلاءات، لأن الناس قد يغفلون عن شكرها.

النقطة الأساسية: الشكر، الصبر، والتوبة هي أساس السعادة في الدنيا والآخرة.

الباب السابع: الدعاء للمؤمنين والأمة

الدعاء للأمن والعافية والنجاة من الظلم.

الدعاء للمجاهدين في فلسطين، الشيشان، العراق، وأفغانستان.
الدعاء للمسلمين بالأمن والاستقرار، وحفظ الأوطان والقيادات الصالحة.
الدعاء بحفظ الدين، المال، النفس، والبلاد من شر المعتدين والمنافقين.
النقطة الأساسية: الدعاء عبادة ووسيلة لحفظ الأمن والأمان وإعانة المؤمنين.

الباب الثامن: شكر الله وذكره
الله تعالى أمر بالشكر على النعم وذكره أكبر عمل للإنسان.
الشكر على النعم يربط الإنسان بربه ويزيده رضا وسعادة.
الدعاء بالآفات والعافية من أفضل ما يطلب المؤمن.
النقطة الأساسية: ذكر الله وشكره أساس للحياة الطيبة والطمأنينة.

النص الكامل للمحاضرة
نعم الله علينا
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفتنا وسيئات أعمالنا من يهجه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله نعم الله تعالى في الكون لا تعد ولا تحصى قال جل شأنه وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا وإذا كان الإنسان لا يعرف نعمة الله عليه فكيف له أن يقوم بشكرها ولقد أخبرنا الله تبارك وتعالى أن الإنسان قد أحيط بنعم لو أثنى عمره كله في عدها لم يستطع إلى ذلك سبيلا فنعم الله أكثر من أن يحقها العباد فضلا عن أن يقوموا بشكرها عباد الله لن أحصي عليكم النعم ولن أعدها عليكم ولكني سأذكر نفسي وإياكم بنعم ثلاث ألفها الناس وتعودوها فلذلك لم يعرفوا قيمتها ولم يؤدوا شكرها لكن من فقد هذه النعم عرف قيمتها ومعناها عباد الله ما يحدث في بلادنا هنا وهناك من مواجهات وتسجيرات وقتال وزعزعة للأمن وترويع للآمنين أمر لا نقبله ولا يقره آقل بأي حال من الأحوال من المستفيد من هذه الأحداث ومن المتضرر إن المستفيد الوحيد من ذلك هم أعداء الله وأعداء الزين الذين يسعون لزعزعة أمن هذا البلد خاصة وسائر بلاد المسلمين والمتضرر من ذلك هم أهل هذا البلد الكريم الذين بدأوا يخصدون نعمة الأمن والأمام فهذه أول النعم التي أردت أن أذكر نفسي وإياكم بفضلها وعظيم شأنها الأمن نعمة عظيمة من نعم الله سبارك وتعالى يمتن بها على من يشاء من عبادة حيث يشعر فيها الإنسان بلجة الدنيا والنعم التي فيها فالخائف لا يذوق طعم النعمة لا في مال ولا في صحة ولا في غير ذلك ولهذا كان الأمن نعمة عظيمة وكان الخوف بلاء عظيم والأمن هو طمئنة في النبت يقابله الخوف قال الراغب الأصطهاني أصل الأمن طمئنة النبت وزوال الخوف عباد الله الإنسان لا يشعر بحقيقة الأمن إلا عندما يخاف ويستد خوفه فكلما كان خوفه أكثر كان شعوره بالأمن حينما يأمن أعمق وأقوى والذي يعرف الشيء ثم يخده يعرف قيمته وإبراهيم عليه الصلاة والسلام لما شعر بقيمة الأمن دعا ربه أن يجعل البلد التي ترك فيها ابنه وزوجه آمنا مطمئنا وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا فطلب نعمة الأمن أولا فاستجاب الله دعوة إبراهيم ولهذا امكن الله على قريش بهذه النعمة التي كفروها بعدم إيمانهم واستجابتهم للنبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى أولم يروا أن جعلنا حرما آمنا ويتخطط الناس من حولهم فلما كفروا نعمة الله أبدلهم بالأمن خوفا واستمع معي بارك الله فيك إلى حال موسى عليه الصلاة والسلام عندما كان يشعر بالخوف حينما قتل الرجل خطأا فخرج خائفا ثم أنعم الله عليه بالأمن قال تعالى فأصبح في المدينة خائفا يترطب فإذا الذي استنصره بالأمر يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمر إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المطلحين وجاء رجل من أقصى المدينة يفعى قال يا موسى إن الملأ يأسمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين وما أقل الناصحين اليوم فخرج منها خائفا يترطب قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين وجد عليه أمة من الناف يسقون ووجد من دونه ممرأتين سذودان قال ما فقبكما قالت لا نسي حتى يصير الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير فجاءته إحداهما تمشي على التحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما فقيت لنا فلما جاءه وقفت عليه القفص قال لا تخف قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين سحالة موسى عليه السلام عندما أصبح في المدينة خائفا يترطب وعندما خرج من المدينة خائفا يترطب تمثل حالة الإنسان الخائف الفزع الذي يريد الهروب من بطش الظالمين وعندما يتوجه إلى ربه أن ينجيه من القوم الظالمين يقول صاحب الظلال ولفظ يترقب يصور هيئة القلق المتوجف ويتوقع الشر في كل لحظة والتعبير يصور هيئة القلق بهذا اللفظ كما أنه يضخمها بكلمتين في المدينة فالمدينة عادة موطن للأمن والطمأنينة فإذا قلبت المدينة إلى مكان خوف وذعر فأي نعمة أمن نتكلم عنها عباد الله تلك هي صورة من صور الخوف والفزع الذي ينتاب الإنسان المؤمن الهارب من الظالمين وخدم الصور كثيرة جدا فأمل في خروج النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا إلى المدينة هاربا من الظالمين فأوى إلى الجبال فأوى إلى الجبال وهم يطاردونه من كل الجهات عباد الله الجبال تحبنا ونحبها كما قال صلى الله عليه وسلم وحد جبل نحبه ويحبنا أما أوى فتية الكهف إلى الكهف أما أوى فتية الكهف إلى الكهف في الجبال لما خافوا على دينهم فهيئ الله لهم من أمرهم رشدا وهيئ الله لهم من أمرهم مرفقا عباد الله نعمة الأمن نعمة عظيمة لا تقدر بثمنها بل كل النعم تفقد طعمها ومعناها إذا فقد الأمن والأمان تأمل معي رعاك الله في قول الله تعالى عن موسى فلما جاء هو وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين لأن أول ما أعطاه إياه أن هدأ من روعه وهذا أهم شيء يعطاه الخائف فلا حاجة للطعام ولا لشفراب عندما يكون الخيف والفدع إن أهم ما يحتاجه الإنسان في ذلك الموقف هو الأمن والأمان قال صاحب الظلال لقد كان موسى في حاجة إلى الأمن كما كان في حاجة إلى الطعام والشفراب ولكن حاجة النفس إلى

الأمن كانت أشد من حاجة جسمه إلى الطعام والشفراب فتأمل في قول الشيخ الوقول له لا تخف فجعل أول لص يعقب فيه على قصة موسى وخبره بالأمن والأمان ليلقي في قلبه الثمأنينة ويشعره بالأمان عباد الله ذكر الله لنا في القرآن أخبارا وقصصا عن قرى وأقوام كانت آمنة مطمئنة ثم تبدل أمنها خوفا بسبب تكبرها وتجبرها على أمر الله وبسبب ذنوبهم ومعاصيهم وكفرهم بأنعم الله فضرب الله لأهل مكة الأمثال وذكر امتلانه عليهم بالأمن والأمان فالحرم آمن ومن دخله كان آمنا إلا أن الله أبدلهم بسبب كفرهم بدلا من ذلك الأمن بالخوف قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فهذا المثل يراد به أهل مكة وكل من انتنى الله عليهم بالأمن والأمان قال سبحانه فليعبدوا ربا هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف قال ابن كثير هذا مثل أريد به أهل مكة فإنها كانت آمنة مطمئنة مستقرة يتخطف الناس من حولها ومن دخلها كان آمنا لا يقع فما الذي حدث بدلوا نعمة الله بدلوا نعمة الله كفرا وكذلك ذكر الله تعالى عن أصحاب الحجر أنهم كانوا يعيشون في أمن وأمان قال تعالى ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحسون من الجبال جيوثا آمنين نعم عباد الله الأمن نعمة عظيمة نعمة عظيمة من نعم الله تبارك وتعالى فانظروا كيف يكون حال الإنسان لو أنه عاش في خوف وفي هلع إنه لا يحس بطعم الحياة ولا بلدتها لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا في سربه تأمل بارك الله فيك بدأ بنعمة الأمن قبل كل النعم من أصبح آمنا في سربه معافا في بدنه عنده قوت يوما فقد غيزت له الدنيا بحذافيرها أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجة كذلك قيل لأحد الحكماء ما النعيم قال الأمن فإني رأيت الخائف لا يهنأ بعيش قيل زدنا قال العافية فإني رأيت المريضة لا يهنأ بعيش قيل زدنا قال الشباب فإني رأيت الهرم لا يهنأ بعيش والسؤال الذي يطرح نفسه والسؤال الذي يطرح نفسه عباد الله ما سبب ذهاب الأمن والأمان ما سبب ذهاب الأمن والأمان الجواب إنه الظلم والطغيان والتكبر على أرامر الله إنها المعاقي والمنكرات ومحاربة رب الأرض والسماوات قال الله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مرسدون نعم عباد الله المجتمع المؤمن الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتواصى بالحق ويتواصى بالتبر ينعم بالأمن والأمان لا بد أن نعترف لا بد أن نعترف أن ما يحدث هو بسبب ذنوبنا وعسياننا فإذا عشوافنا لا بد من توبة وإنابة فما نزل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة قال الله أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أن هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير وقال سبحانه ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فراجعوا حساباتكم عباد الله راجعوا الحسابات عباد الله فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل عباد الله ومن النعم العظيمة التي لم يعرفنا في قدرها وقيمتها نعمة الصحة والعافية نعم الصحة والعافية نعمة عظيمة على الإنسان ولكن من نات لطول لطول إلفهم للصحة والعافية لا يعرفون قيمة هذه النعمة وقد قيل في المثل الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يعرفها إلا المرضى والإنسان المريض يكون ضعيفا ولا يستطيع القيام بأمور الحياة على الوجه المطلوب أما الإنسان القوي فإنه يقوم بمهمته على خير قيامه ولهذا انتدح الله ورسوله القوة فقد جاء على لسان إذنة شعيب عن موسى عليه السلام قولها يا أبا تستأجره إن خير من استأجرك القوي الأمين وكما قال الله عن طالوه إن الله اصطفاه عليكم وزاده بغطة في العلم والجسم وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير رواه مسلم فالصحة عباد الله نعمة عظيمة يجب على الإنسان أن يحس بها ويقوم بشكرها فالإنسان لو أصيب بأدنى مرض فإنه لا يجيب طعم الحياة بل قد نتمنى الموت بعضا من أولئك الذين أصابهم المرض بشدة الآلام التي يجيدونها لكن كما أن المرض عباد الله إبتلاء عظيم يمتحن الله به الناس فإن فيه من النعم العظيمة والله به عليم إذا علم المرض أن هذا من البلاء وصبر واحتسب أي صبر على المرض نال الأجر العظيم ففي المرض حق للذنوب وتكفير للسيئات وإن الله تعالى إذا أحب عبده المؤمن فإنه يبتليه بشدة الإبتلاءات لأنه حينما يصبر يكون له أجر عظيم روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال البلاء بالمؤمن ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة في هذا العباد الله بالمرض ابتلى الله تعالى أيوب عليه الصلاة والسلام والذي قال الله عنه إنا وجدناه قابرا نعم الاب إنه أوار قال الله إنا وجدناه قابرا نعم الاب إنه أوار ثم بصبره وأوبتي إلى الله انتنى الله عليه بالصحة والعافية قال الله عنه وَأَيُّبَ إِذْ نَادَى رَبَّهِ أَنِّي مَسَّنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ذكرى لمن للعابدين ولقد ورد عن الذي صلى الله عليه وسلم أنه قال نعمتان من النعم مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراق وقال أيضا صلوات ربي وسلامه عليه إن أول ما يسأل عنه العبد من النعم يوم القيامة أن يقال له ألم نصح جسمك ونرويك من الماء البارد أخرج ابن أبي الدنيا عن وهد بن منبه قال رؤوس النعم ثلاثة أولها نعمة الإسلام التي لا تتم النعم إلا بها تحمد الله على هذه النعمة العظيمة والثانية نعمة الآفية التي لا تطيب الحياة إلا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلا بها وذكت أنا الرابعة وذكت أنا الرابعة وقد ذكرتها قبلا نعمة الأمن والأمام فلا تطيب كل هذه النعم إلا بها اللهم عافنا في أبداننا وأسماعنا وأبصارنا وقواتنا أذب أبدا ما أبقيتنا واجعله الوارث منا ولا تجعل مصيبتنا يا ربنا في ديننا واحفظ علينا أمننا وأماننا وأصلح أئمتنا ولا تأمرنا نسعني الله وإياكم بالقرآن العظيم ونسعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم وتفتح لإخوانكم يفتح الله لكم الحمد لله على إحسانه والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه أما بعض عباد الله أوصيكم ونفسي بثقوا الله اتقوا الله عباد الله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله أحبتي من النعام العظيمة التي لا يعرف الناس قيمتها بل قد يستغرب البعض إذا ذكرتها ألا وهي نعمة الإبتلاء ألا وهي نعمة الإبتلاء أجل عباد الله أجل أحبتي الإبتلاء نعمة عظيمة يمن الله بها على عباده المؤمنين خاصة نعم فالمؤمن ينظر إلى الإبتلاء ألا أنه نعمة عظيمة ينظر إلى الإبتلاء على أنه نعمة عظيمة وهذه النعمة يمن الله بها على عباده المؤمنين خاصة فإنه كلما كان الإنسان إلى الله أقرب أنزل الله عليه من الفلاء ليكثر به ذنوبه ويرفع درجاته حتى يكون عند الله من المقربين فالإبتلاء عباد الله فالإبتلاء عباد الله نعمة عظيمة وذلك إذا سلقاها العبد المؤمن بالصبر والاحتساب عند الله تعالى وينظر إليها على أنها من مشب لمحبوبه فالله يحب عبده المؤمن يحبه حبا عظيما ومع هذا فإنه قد ينزل عليه من الفلاء ما لا تطيقه عادة البشر والإبتلاء معناه الإختبار قال الراغب الأطهاني بلوته أي اختبرته كأني أخلقته من كثرة اختباري له قال سبحانه وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ أي نعلم حقيقة ما عملتم أي أن الله ينزل على العباد هذه الإبتلاءات من خوف وجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ليختبر العباد بذلك فمن صبر واحتسب كان له الأجر العظيم ومن لم يصبر كان له العذاب المقيم قال سبحانه وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ الْخَوْصِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَانِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ فَبَشِّرُوا الصَّابِرِينَ الذين إذا عقابتهم مصيبا قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه وأولئك هم المهتدون عباد

الله في الارتلاء فائدة عظيمة تعود على المؤمن في أمور دينه ودنياه أما في دينه فتقوي عقيدته وتقوي سلته بالله تبارك وتعالى وذلك أن الرضا بالبلاء يجعل المؤمن مستصلا بالله تبارك وتعالى يجعله دائما الاتصال بمولاه فهو مستصلا بربه في السراء والضراء وفي جميع الأحوال أما في دنياه فإنه يعتاد أن يتلقى المصائب بصبر واحتمال وبالتالي فإن الأمر يكون بالنسبة له سيان سواء كان في السراء أو في الضراء فإنه يتلقى المصائب بالرضا فتتحول حياته إلى أطاء دائم وبذل دائم فلا يعرف الجذع ولا القلوب ولا اليأس ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته ضراء سكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك إلا للمؤمن قال صاحب الظلال في بيان الإرسلاء ولابد من فرضية النفوس بالبلاء ولابد من امتحان التصميم ولابد من امتحان التصميم على المعركة مع الباطل بالمخاوف والسدائد ولابد من الإرسلاء ليصلب العود ليصلب عود أصحاب الأفيدة ويقوى والسدائد تربي والسدائد تخرج الرجال تخرج مكنون القوى ومدخور الطاقة وتخرج من النفوس والقلوب أشياء ما كان ليعلمها المرش لولا السدة والامتحان لن يعرف ذلك إلا تحت مطارق السدائد انتهى كلامه رحمه الله نعم عباد الله الإرسلاءات والمحن نعم عظيمة على المؤمن تتربى فيها النفوس على الصبر فيقوى بذلك الإيمان فالفقر إرسلاء من الله إلا أن الفقير إذا صبر واحتسب كان له الفقر نعمة عظيمة من الله فمن فوائد الفقر أن الفقير أقل حسابا يوم القيامة من الغني ولهذا فإن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام رواه مسلم رواه الترمذي ورواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء ومر علينا عباد الله في الخطبة الأولى أن المرض إرسلاء من الله وانتحار لكن المريض إذا صبر واحتسب كان المرض له نعمة عظيمة إذا علم أن المرض تكفير للجنوب وحق للخطايا قال صلى الله عليه وسلم ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذن ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها عن خطايا رواه مسلم إذا عباد الله كل مصيبة تصيب المؤمن تكون نعمة عليه إذا صبر واحتسب وتكون نعمة عليه لو أنه نظر في أمور أخرى منها ألا تكون في دينه وألا تكون أعظم مما كانت أخرج إبن وأبي الدنيا عن شريح قال ما أصيب عبد بمصيبة إلا كان لله عز وجل فيها ثلاث نعم ألا تكون في دينه وألا تكون أعظم مما كانت وأنها لابد كائنة ما كان وعن عبد الله بن المبارك عن سفيان قال كان يقال ليس بفقيه من لم يعد البلاء نعمة ويعد الرخاء مصيبة ذكر الإمام الغزالي رحمه الله كلاما طويلا في بيان نعمة الله في الإبتلاء حيث يقول في كل فقر ومرض وخوف وبلاء في الدنيا خمسة أمور ينبغي أن يطرح الغافل بها ويشكر عليها أولها أن كل مصيبة ومرض فيتطور أن يكون أكبر منها فليشكر إذ لم تكن أعظم مما هي علي الثاني أنه كان يمكن أن تكون مصيبته في دينه قال رجل لسهل رضي الله تعالى عنه دخل الرق في بيتي وسرق متاعي فقال سهل اشكر الله تعالى كيف لو دخل الشيطان إلى قلبك فسرق التوحيد وأفسده كيف لو دخل الشيطان إلى قلبك فسرق التوحيد وأفسده ماذا كنت تصنع قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مرتليت ببلاء إلا كان لله تعالى علي فيه أربع نعم إذ لم تكن في ديني وإذ لم تكن أعظم مما كانت وإذ لم تحرم الرضا بتلك المصيبة وأني أرجو الثواب عليها من الله قد يقول قائل قد يقول قائل عباد الله كيف أطرح وأنا أرى جماعة ممن زادت معصيتهم على معصيتي ولم يصابوا بمثل ما أكرت به حتى الكفار أقول اعلم بارك الله فيك أن الكافر والآخي قد خبأ له ما هو أكثر وإنما أمهلهم الله حتى يستكثروا من الإسم كما قال تعالى إنما نملي لهم ليزدادوا إسما ولهم عذاب مهين قال الغزالي ومن نعم البلاء الثالثة أنه من عقوبة أنه ما من عقوبة إلا كان نتصور أن تؤخر إلى الآخرة ومصائب الدنيا نتسلى عنها بأكباب أخرى تحول المصيبة فيخف وقعها أما مصيبة الآخرة فتدوم وإن لم تدوم فلا سبيل إلى تخفيفها بالتسلي ومن عجلت عقوبته في الدنيا فلا يعاقب مرة ثانية فالله أكرم من أن يعاقب العبد مرتين قال صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الترمذي وابن ماجة إن العبد إذا أغلب جنبا فأصابته شدة أو بلاء في الدنيا فالله أكرم من أن يعجبه ثانية الرابعة من نعم البلاء أن هذه المصيبة والبلية كانت مكتوبة عليه في أم الكتاب وكان لابد من وقولها إليه ووقوعها عليه وقد وصلت ووقع الفراح واستراح من بعضها أو جميعها وهذه نعمة من نعم الله الأمر الخامس من نعم الإرخلاءات أن دوابها أكبر منها فإن مصائب الدنيا طريق إلى تواب الآخرة كما يكون الدواء الكريم نعمة في حق المريض فمن عرف هذه الأمور تصور منه أن يشكر على البلايا ومن لم يعرف هذه النعم في البلاء لم يتصور منه الشكر إنما الشكر يتبع معرفة النعم بالضرورة ومن لم يؤمن بأن التواب المصيبة أكبر من المصيبة لم يتصور منه الشكر على المصيبة أصلا عباد الله في الارتلاء نعم عظيمة. اذا رفقها صبر الاحتساب. لكن لا يعلم من هذا ان الارتلاء افضل من الافية.

لا يعلم من هذا ان الارتلاء افضل من الافية. فالافية افضل. افضل من البلاء.

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيد في دعائه من بلاء الدنيا وبلاء الاخرة. رواه احمد. عن معاذ بن جبل قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يقول اللهم اني اسألك الصبر.

فقال صلى الله عليه وسلم قد سألت البلاء فاسأل الله الافية. قد سألت البلاء فاسأل الله الافية. واخرج واخرج ابن ابي الدنيا عن مطرد ابن عبدالله قال لان اعافى فاشكر وحب الي من ان ابتلا فاصبر.

وقال صلى الله عليه وسلم يا عباد يا عم النبي اكثر الدعاء بالافية. وخير ما سأل ثم الله عباد الله. فالعفو والافية.

نعم احبتي. البلاء اجره عظيم. الا ان الافية احب الى نفس المؤمن.

فلعل الانسان لا يستطيع الصبر على البلاء. اعلم رآك الله ان مفاتيح السعادة ثلاثة. اعلم بارك الله فيك.

ان مفاتيح السعادة ثلاثة. اذا انعم الله على العبد شكر. واذا ارتلاه صبر.

واذا اذنب السكر. واعلم بارك الله فيك. ان الله قد يرتلي بالنعم.

فما يرتلي بالمصائب والآلام. ووالله الذي لا اله الا هو؟ ان امتحان النعم اشد من امتحان المصائب والآلام. ذلك ان النعم تنهي وتضغي وتنفي الا من رحم الله.

قال الله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه. واذا مسه الشر كان يؤوس. قل كل يعمل على شاكلته.

فربكم اعلم. فربكم اعلم بمن هو بمن اهدى سبيلا. تأمل نعمة الامن والامان.

وتأمل ما يحدث لاخواننا في فلسطين والسلطان وفي العراق وفي كل مكان. تأمل نعمة العافية. وهناك مرضى وجرحاء لا يجدون من يوافيهم او يدفع عنهم ذلك الالم.

تأمل بارك الله فيك. انهم قد احبهم الله فابتلاهم. اعلم بارك الله فيك.

ان الله قد احبهم فابتلاهم. والله ناضر في احوالنا وفي ارضائنا وماذا نطلع لاخواننا هناك. اللهم اننا نسألك العافية في الدنيا والاخرة.

اللهم احفظنا في ديننا ودنيانا واحلينا واموالنا. قسر اوراقنا. امن روعاتنا.

اللهم امننا في اوطاننا. واطلح ائمتنا ولاة امورنا. اللهم هيئ لهم البطانة الصالحة التي تعينهم على الخير اذا فعلوه.

وتذكرهم به اذا نسوه. اللهم احفظ علينا امننا وامانا. اللهم من ارادنا وبلادنا وبلاد المسلمين بسوء فاشغله في نفسه.

واجعل تذكيره تدمير عليه يا رب العالمين. اللهم انصر المجاهدين في سبيلك. الذين يقاتلون من اجل اعلاء كلمة دينك.

اللهم انصرهم في فلسطين والشيشان. وفي العراق وافغانستان. اللهم انصرهم في كل مكان يا رب العالمين.

اللهم انهم قلة فكسرهم. شفاكم فحملهم. اللهم سدد رأيهم وربهم.

اللهم كن معهم ولا تكن عليهم. اللهم انهم خائفون تأمنهم. اللهم انهم مظلومون فانتظر لهم يا رب العالمين.

اللهم اقلب ارض الفلوجة على الكفار نارا. واجعل سماءها سهبا واعصارا. اللهم اقلب عليهم ما خرج من الارض.

وما نزل من السماء. اللهم اشفد وطأتك على اليهود والنصار المعتدين. واشفد وطأتك على المنافقين وعلى من عاون الظالمين.

يا قيوم السماوات والاراضي. اللهم اهلك الظالمين بالظالمين. واخرج المؤمنين من بينهم سالمين.

عباد الله. ان الله يأمر بالعدل والاحسان. وايتاء ذي القربة.

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. يعظكم لعلكم تذكروا. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم.

واشكروه على نعانيه يذبكم. ولذكر الله اكبر. الله يعلم ما تفنعون.